Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويعود فيقول[١٢] : « فطرق الاثبات والنفى ، والتأكيد ، والتقديم والتأخير ، وغيرها من صور الكلام قد مروا بها من غير درس الا ما كان ماسا بالاعراب أو متصلا بأحكامه ، وفاتهم لذلك كثير من فقه العربية ، وتقدير أساليبها » .

ويكرر ذلك المعنى مرات ، فيقول [١٣] :

« ثم انهم حين حددوا النحو وضيقوا بحثه حرموا أنفسهم وحرمونا اذ تبعناهم من الاطلاع على كثير من أسرار البلاغة وأساليبها المتنوعة ، ومقدرتها فى التعبير ، فبقيت هـذه الأسرار مجهـولة ، ولم نزل نقرأ العربية ونحفظها ونرويها ، ونزعم أننا نفهمها ، ونحيط بما فيها من اشارة ، وما لأساليبها من دلالة ، والحق أنه يخفى علينا كثير من فقه أساليبها ، ومن دقائق التصوير بها » .

هذه الفقرات كلها تدور حول معنى واحد ، وهو أن علماء النحو قد فرطوا كثيرا فى اللغة العربية لقصرهم بحوث النحو على أواخر الكلم بحثا عن أحوال الاعراب والبناء ، وتركهم جهات أخرى من العربية ، هى (فى نظره) أقوم قيلا ، وأجدى على الفكر واللغة مما تمسكوا به ، فهم أخذوا الفتات وقنعوا بالدون من أحوال اللغة العربية ، وتركوا لغيرهم ـ وهم علماء البلاغة ـ الزبدة والخلاصة .

وقد عرفنا أن الشطر الأول من منهجه غير مستقيم ، حيث أن النحاة قد بحثوا فى التركيبات وأحوال التأليف من كل ناحية ، ولم يقصروا البحث فى أواخر الكلمات ـ كما ادعى .

أما الشطر الآخر من منهجه وهو ضم (علم المعانى) الى (النحو) ومزجهما تدريسا وتأليفا وتصنيفا ، فقد كان بين الخطأ فيه أيضا .

---

(١٢) احياء النحو ، ص ٣
(١٣) احياء النحو ، ص ٤